درر البحار في مولد المختار

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

تأليف الفقير احمد بن عبد الرحمن عبد الكريم

ابن مكية الشافعي البلبيسي عفا الله تعالى عنه وعن والديه

ومشايخه وجميع المسلمين امين امين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

خاتم النبيين وعلى آله وصحبه

اجمعين وسلم تسليما

كثيرا الى يوم

الدين

وحسبنا الله ونعم الوكيل عليه وكفى بالله وكيلا

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بخير
الحمد لله الذي ابرز من غرة عروس الحضرة صبحا مستنيرا
واطلع في افلاك الكمال من بروج الجمال شمسا وقمرا منيرا ولما
في القدم سيد الكونين حبيبا ونجيبا وسفيرا واخذ له العهود
على سائر مخلوقات الوجود تعظيما له وتوقيرا وخلق لجلاله جما
كال بهاء عزته بطونا اختارها لتجليه وظهورا وجعل لصون صا
درة بهجة بهجة لؤلؤة جوهرة نفسه النفيسة بحورا ثم جعل
منها عذبا فراتا وملحا اجاجا حكمة منه وتقديرا وصانه
من الدنس والنجس والرجس وطهره تطهيرا ونقله في الانبياء من
شيث ونوح وهود وابرهيم واسمعيل كل غدا به مستجير
فسائر الانبياء اعلنوا بذكره وادعنوا بافتخاره وعلو قدره
وكل منهم في دعوتهم كان اليه مشيرا وما منهم احد الا اخذ عليه
العهد ليؤمنن به ولينصرنه وكان ذلك في الكتاب مسطورا فادم
لاجله تاب عليه وادريس بسببه رفعه اليه وكان ذلك على الله
ونوح به في الفلك توسل وهود عليه في دعائه به عول والخليل
تشفع من نار النمرود فصارت عليه زهرا براه واسمعيل به تنبه
وابتهل وموسى اعلم قومه بمكانته في الازل وسال ربه ان يكون

امته

[illegible]
الفلك مثال [illegible]

[illegible]

من امته وله وزيرا وعيسى بشر قومه بوجوده وطلب المهلة الى
زمان وجوده ليكون له عونا وعونا ونصيرا والاحبار به
اخبرت والكهان بظهوره بشرت والرهبان بمولده اعلنت
ونعتت له ظهورا والجن برسالته آمنت والهواتف بذكره هتفت
ونار فارس من نوره خمدت وقبل ذلك كانت متوقدة دهرا زمنا
والايات باسمه نطقت والاسرة بملوكها تزلزلت والتيجان عن
رؤوس اربابها سقطت لهيبة المبعوث بشيرا ونذيرا وبحيرة
ساوة عند ظهوره غارت ووادي سماوة فاض وكم من عين نبعت
وفارت وكانت قبل ذلك لم ينقص يقطر من الماء اعواما وشهورا وانشق
ايوان كسرى وشرفاته تناثرت وملائكة السموات السبع بها بشرت
والطير على منزل آمنة ظللت وما ابرحت ذعرا ولا نفورا والسماء شرفا
له حرست والشهب اكراما له لمسترقي السمع رجمت والملك
صاح ونادى على نفسه من خوفه ويلا وثبورا ورأت آمنة
على راسه فلكا من الكمال مستديرا واطلع الله ليلة ولادته اقمارا وبدورا
وامر الجليل جل جلاله جبريل ينادي في الكائنات يا امة محمد طيبوا
فرحا وسرورا واقام اسرافيل على صوامع القدس للملائكة بشيرا
وهنا جبريل حملة العرش لما انتشق من شذاه عنبرا وعبيرا

ورقص البيت الحرام بولده ومُلئ الحرم نورا، واشرق الصفا
بنور المصطفى وخرت الاصنام سجدا، وعادكل منهم بعد عزة حقيرا
والملئكة الى منزل آمنة اقبلت، وكل منهم سلم واضحى اليه مشيرا،
يقولون يا آمنة طيبي هنا وحبورا، هذا الذي عزه موفورا،
وسعيه مشكورا، هذا الذي صفاته اوضح من الشمس ظهورا، له وجه
يحكي القمر نورا، وشعر يشبه سواده ديجورا، وجبين كالفضة
يفوق صبحا مستنيرا، وحاجب جردت زججته تحريرا، وطرف
اسبى الفؤاد به قريرا، وانف احسن من حد حسام عدا مشهورا
وشفتان كالعقيق وثغر يحكي لؤلؤا منثورا، وجيد كالفضة جلي
بها ونورا، وصدر اضحى بالايمان معمورا، ويدان تفجر منهما الماء
تفجيرا، وبطن ملئ حلما وعلما وفضلا غزيرا، وقدم صدق غدا
في سعي السعادة مشكورا، وقد بلغ يحكي في حسن قوامه جيدورا،
البشائر عند ولادته في الاكوان اذ جا بشيرا، وداد فلك
الجمال على الارض فملا الوجود نورا، ونثر السعود على الوجود نثورا،
ولضوعت البقاع طيبا وكافورا، وقام داعي السرور نذيرا،
وقرأ قارئ الوصل وقد اصبح موطن الايمان معمورا، ونادى في الافاق
جما غفيرا، يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا الى
الله باذنه

تبخير العود

ماحي

باذنه وسراجا منيرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شرفه انه
على جميع المخلوقين وخلقه قبل خلق العالمين ونبأه وادم بين الماء
والطين وارسله الى كافة الخلق اجمعين فما له في ذلك المبين والسلك
الا رحمة للعالمين وجعل بينه وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا
مستورا ... مقاما رفيعا وحسنا بديعا ومولده للمومنين
ربيعا فطاب اصولا وزكي فروعا وجعله للامة في الدنيا رسولا وفي
الاخرة شفيعا وامره باظهار شرفه عليهم فقال قل يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا وفتح له فتحا مبينا وجعل له من لدنه سلطانا نصيرا
قد نشره رق منشور وقلبه بيت معمور وذكره سقف مرفوع
وعلمه بحر مسجور ينادي من يديه منادي السرور قد جاكم
من الله نور وكتاب مبين يهدي من يشا من عباده ويتوبه الوجود
نوبرا الحمد ... ان جعلنا من امته وفضلنا باتباع سنته
ورزقنا كمال محبته حمدا طيبا كثيرا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الها واحدا احدا قديرا خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به
خبيرا واشهد ان محمدا عبده المقرب الحبيب ورسوله المهذب
الطيب وضيفه الكامل المصيب الذي في لدنه ناشر وزاده

[illegible]

وخرج معه نورٌ اضاءت له الارض ورأت أمُّه بالشام قصورها صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه ما سح السحاب فاصبح الثرى ممطورا فانبت زهرا
ووردا وياسمينا وكافورا منثورا صلاة يفوق طيب عرفها مسكا
وكافورا وسلم تسليما كثيرا

للعباس عم النبي

صبح الهدى ملأ الوجود سرورا ۰ لما بدا وجه الحبيب منيرا
شهر الربيع اتى بمولد احمد ۰ فلقد اتانا بالهناء بشيرا
قد اشرقت ظلم الوجود بمولد ۰ للمصطفى لما اراد ظهورا
اطلعت يا شهر الربيع مشرفا ۰ بدرا يفوق مع الكمال بدورا
واتى النسيم مبشرا ومعطرا ۰ بقدوم احمد للانام نذيرا
وترنم الاطيار عند ولاده ۰ طربا ومال الغصن منه سرورا
والحور في غرف الجنان تباشرت ۰ وقضت لميلاد النبي نذورا
ورأته آمنة يسبح ساجدا ۰ عند الولادة للسماء مشيرا
وانشق ايوان لكسرى جهرة ۰ وغدا حزينا في الوجود كسيرا
وتساقط الاصنام لجلاله ۰ وتصعق الكهان منه زفيرا
طفئت به نار المجوس تذللا ۰ وغدا به صوب الغمام مطيرا
لما تشفع آدم بمحمد ۰ غفر الاله له وكان غفورا
وكذاك نوح في السفينة اذ نجا ۰ بجهه فسأل بذاك خبيرا

ونجا الخليل به من النار التي ۞ كانت لنمرود اللعين غرورا
واتى الفدا اسمعيل من رب العلا ۞ لما راه على البلاء صبورا
لولاه ما كان الكليم مخاطبا ۞ في الطور لما ان اراد امورا
لولاه ما رفع المسيح الى السما ۞ ولينزلن مجاهدا ووزيرا
والانبيا جميعهم قد بشروا ۞ بقدوم احمد موردا وصدورا
لما بدا وجه الحبيب تباشرت ۞ كل البقاع وقد نطقن سرورا
بشراكم يا امة الهادي فقد ۞ فزتم وحزتم جنة وحريرا
فضلتم حقا باشرف مرسل ۞ خير البرية باديا وحضورا
صلى عليه الله ربي دائما ۞ ما دامت الدنيا وزاد كثيرا

قال ______ الله تعالى في كتابه المبين واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فبلغت الانبيا عليهم السلام واخذوا
العهود والمواثيق بذلك وسلكت في الامر باتباعه اوضح المسالك
وانزل عليهم كتبا تشهد معظمه بذلك فتوراة موسى نطقت بنعوته واوصافه
وكشفت عن تحليته بخاتم النبوة وانتصاره وابانت عن معانيه فكانت
اوضح برهان ودليل اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرائيل

وزبور داود افصح بصدق معجزاته واعرب عن ظهور آياته وانجيل
عيسى شهد بانه الخاتم الذي يشكر دينه ويحمد وصرح بقوله ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد … الله تعالى بذكر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم في الكتب المنزلة واخباره من بين من بعثه وارسله وقال
تعالى ممتنا عليه معرفا المقدرة لديه رفعة له وتعظيما وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
… الامام احمد رضي الله عنه من حديث العرباض بن سارية
السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني عند الله لخاتم النبيين وان
آدم لمنجدل في طينته وساخبركم بتاويل ذلك انا دعوة ابرهيم وبشارة
عيسى عليهما السلام ورؤيا امي التي رات حين ولدتني انه خرج منها
نور اضاءت له قصور الشام … جعفر عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كنت بين يدي الله تعالى نورا قبل ان يخلق الخلق مائتي عام
… عن علي رضي الله عنه انه قال خلق الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم
قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار
والحجب والانبيا والملائكة بثمانية الف عام ثم خلق معه اثني عشر حجابا
حجاب القدرة والعظمة والمنة والرحمة والسعادة والكرامة والمنزلة والهداية
والنبوة والرفعة والهيبة والشفاعة ثم اجلس الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم

في حجاب القدرة اثنى عشر الف عام ۰ وفي حجاب العظمة احدى عشر الف عام ۰
وفي حجاب المنة عشرة الاف عام ۰ وفي حجاب الرحمة تسعة الاف عام ۰ وفي
حجاب السعادة ثمانية الاف عام ۰ وفي حجاب الكرامة سبعة الاف عام ۰ وفي
حجاب المنزلة ستة الاف عام ۰ وفي حجاب الهداية خمسة الاف عام ۰ وفي حجاب
النبوة اربعة الاف عام ۰ وفي حجاب الرفعة ثلاثة الاف عام ۰ وفي حجاب الهيبة
الفي عام ۰ وفي حجاب الشفاعة الف عام ۰ ثم رفع نور محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
الى بحر النظر ۰ وبحر الرحمة ۰ وبحر المحبة ۰ وبحر القدرة ۰ وبحر الشفاعة ۰ وبحر
الكرامة ۰ وبحر الحلم ۰ وبحر المعرفة ۰ وبحر السخا ۰ وبحر الهدى ۰ ثم اظهر الله تعالى اسمه
على اللوح فنور اللوح اربعة الاف عام ۰ ثم اظهره على العرش فنور ستة الاف عام ۰
الى ان وضعه الله تعالى في صلب آدم عليه السلام ۰ ۰ شعر
محمد خير خلق الله قاطبة ۰ وشانه لم يزل في الكون مذكورا ۰
من قبل تكوين كاف الكون كونه ۰ وكان في اللوح علم الله مسطورا ۰
حتى الوجود به رائق ابتهج ۰ واضحى المعاند بالايمان مقهورا ۰ اصح
ونكس العز عن اهل الاصنام ۰ الا اعدى كصليب القوم مكسورا ۰ غدا
نصر من الله في اشهاد رايته ۰ ولم يزل وايضا بالله منصورا ۰
۰ روي ۰ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلق الله عز وجل قال هو نور نبيك يا جابر

حلقة ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه
قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام
فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش والكرسي من
قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله
اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم
واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله
اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب
من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثني عشر الف سنة ثم
جعله اربعة اجزا فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة
والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشر الف سنة
ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرقا فقطر منه مائة الف قطرة واربعة
وعشرون الف قطرة من النور فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي
او رسول ثم تنفست ارواح الانبيا فخلق من انفاسهم نور الاولياء
والسعداء والشهدا والمطيعين من المومنين الى يوم القيمة فالعرش
والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري والجنة
وما فيها من النعيم من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري والشهداء
والسعداء والصالحون من نوري ثم خلق الله تعالى اثني عشر حجابا

مصباح
أقسام جمع قسم بالكسر [illegible] هو
الجزء والنصيب [illegible]

دهي

وهي حجاب السعادة والكرامة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فاقام نوري وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة يعبد الله تعالى فلما اخرج النور من الحجب ركبه الله تعالى في الارض وكان يضيء ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض فركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر

هذا محمد المكتوب قبل على الـ ۔ عرش المجيد العظيم الشان في القدم ۔

هذا ابو القسم المختار من مضر ۔ هذا الذي خير خلق الله كلهم ۔

هذا الحبيب الذي في مدحه شرفي ۔ وذكره طيب في مسمعي وفمي ۔

هذا هو المصطفى ازكى الورى نسبا ۔ هذا هو العاقب المدعو بالقثم ۔

هذا الذي خمدت نيران فارس في ۔ ميلاده ولظاها غير مضطرم ۔

هذا الذي زلزل الايوان مبعثه ۔ فانضاع كسرى بتاج غير منتظم ۔

هذا الذي حملت ايام مبعثه ۔ عليه جهرا فروع الضال والسلم ۔

تتم شكر محمد على عدة ... وهو معلوم ... لا ... والعد ...

هذا الذي خُصَّ بالقران فيه هُدًى • للمتقين وفيه البرءُ من سُقمِ •
هذا الذي فتح الأبصارَ بعد عمًى • بعثه وشفى الاسماع من صَممِ •
لما خلق الله تعالى المخلوقات اختار منها ذوات الارواح •
ثم اختار منهم بني ادم ثم اختار منهم العقلا ثم اختار منهم العلماء •
ثم اختار منهم الانبيا ثم اختار منهم المرسلين ثم اختار منهم اولي العزم •
ثم اختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم • وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى خلق الخلايق فجعلني في خير خلقه • ثم فرقهم فجعلني في خير
الفريقين ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا • ثم جعلهم قبايل
فجعلني من خيرهم قبيله • وروى مسلم في صحيحه عن واثلة بن الاسقع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى
من بني اسمعيل بني كنانة • واصطفى من بني كنانة قريشا • واصطفى من قريش
بني هاشم • واصطفاني من بني هاشم • وعن عبد الله بن مسعود قال ان الله نظر الى
قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد • فالعَرب خير الناس ثم خيرهم • محمد فهو بهم خير خيرهم •
كعب الاحبار رضي الله عنه قال لما اراد الله تعالى خلق
المخلوقات • وخفض الارض ورفع السموات • قبض قبضة من نوره ثم قال
لها كوني محمدا • فصارت عمودا من نور سطع لا يوقد • ثم امر جبريل
أن يهبط الى الارض ويأتيه بالقبضة النورية • فهبط ومعه الملائكة

العلوية

الْعُرب بالضم لغة في العَرب محركة

المَلَكُوتِيَه ثم تقدَّم ليقبضها فاقسمت عليه بالجلالة فارتعد من ذلك ثم
رجع الى مولاه فهبط ميكائيل فكان حاله معها كحال جبرئيل فيما تقدم
ثم هبط عزرائيل فاقسمت عليه فهلّل وكبّر وعظّم وقبض قبضة من
جميع بقاع الارض عذبها ومالحها طيبها وخبيثها [illegible] وجبلها
فجا بنو آدم على قدرها جاء منهم الابيض والاسود والحالك والاحمر
وسوى ذلك والطيب والخبيث والكثيف والسهل والحزن واللطيف
ثم صعد بها الملك باذن الجليل الاكبر فعجنت بماء التسنيم وماء التكريم
وماء التعظيم وماء الكوثر وماء الرحمة والرضا وماء العفو في الفردوس
الاعلا ثم اودع فيها نور محمد صلى الله عليه وسلم ليكمل الطينة الفخر وفضل وطيف بها
في جميع السموات والارض والبر والبحر فعرفت الملائكة فضل محمد
عليه الصلاة والسلام قبل ان عرفت آدم بالف عام فلما اطلق
الله تعالى آدم عليه السلام سمع في خطيط جبهته نشيشا كنشيش الذر
فقال الهي ما هذا قال الله عز وجل هذا تسبيح سيد ولدك محمد صلى الله عليه وسلم
ما فتر قط ولا فتر عن التسبيح فكان نور محمد صلى الله عليه وسلم ترى في دائرة غرة
جبين آدم كالشمس في دوران فلكها وكانت الملائكة تقف صفوفا
[illegible] وتسجد لغرته تعظيما لمولاها فقال آدم الهي ان الملائكة تتبع
نور ولدي محمد صلى الله عليه وسلم وليس لي منه نصيب فقال الله تعالى

حشيه
الحزن ما غلظ من الارض والحزن بضم الزاي [illegible]

[illegible] من موضع قبر محمد

حشيه مصباح
النشيش صوت غليان الماء والذر صغار النمل والذر النمل

حشيه مطالع
دوران الفلك تواتر حركاته بعضه اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار

الى المسبحة من يده اليمنى وقبل الابهام نور ذلك الحبيب ونقل نور اصحابه
الاربعة الى الاصابع الاربعة فكان آدم يسبح فيسبح في ذلك اصبعه
النور فسميت المسبحة بذلك وحصل لآدم السرور ثم خلق الله تعالى
حوا من آدم وسكن اليها فحين صار لديها فاضت بركاته عليها
وحملت بعد ذلك بشيث وانتقل النور اليها فكانت كل يوم تزداد حسنا
وجمالا وجاءتها البشارة بسيد الانبياء واكملهم افضالا وكانت
الطيور والسباع تشير اليها بالسلام والملائكة تخاطبها بالتحية والاكرام
فلما وضعت شيث انتقل اليه ذلك النور الوهاج وضرب بينه
وبين ابليس حجاب وضربت البشائر ونادى المنادي ايها الارض
ابشري ببعث النبي الهادي فلما كبر شيث وبلغ حد الرجال
اخذ آدم عليه العهد والميثاق ان لا يضع هذا السر الا في
المطهرات من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى
آدم عليه السلام اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب
نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابرهيم ثم لم يزل
ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني
من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط

صح: بشر كذا بشرا فرح يفرح وزنا ومعنى وهو الاستبشار ايضا

مادة اي مراحل البدو كقوله تعالى سواء العاكف فيه والباد

تنقلت في أصلاب قوم أعزة ، بك الفخر وافى بلدة ومحفل
وأضحى لسان الحال ينشد فرحة ، تنقل فلذات الهوى في التنقل

زال ذلك النور المنير والفضل الكبير والدر الثمينة والبشرة المبينه والنطفة العفيفه والجبهة الشريفه تسرح في غياض الأقدار ، وتمرح في رياض الأفكار ، وتارة تنقلت في أصلاب الكرما وتارة تنقلب بالنجوم والدما حتى وصلت الى عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا متفق عليه بين اهل هذا الشان

له النسب العالي وليس كمثله ، حسيب نسيب منجب متكرم
أقدمه في كل وقت لانه ، اذا ذا زمدح فاله [illegible] المقدم
جليل بتاج المكرمات مخصص ، جميل بالآلاء البهية معمم
فالكون الاجلة ومحمد ، طراز بانوار المهابة معلم
الا قل لقوم نازعوا ان اردتم ، نجاة به صلوا عليه وسلموا

انه لما بلغ نور محمد صلى الله عليه وسلم الى صلب عبد المطلب امر الله تعالى برفع تربة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلق قنديلا من نور

وصب فيه ماء الرحمة وجعل تربته فيه ثم علقه من العرش فنفخ
من ذلك الزنبيل على الارض فخلق من ذلك جسد النبي صلى الله عليه
وروى الامام الشافعي رضي الله عنه ان عبد المطلب جد النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعى شيبة الحمد لشيبة كانت في ذوابته ظاهرة
وكان اطول قريش باعا واشدهم قوة قاهرة وكان نور النبي صلى الله
عليه وسلم يلمع في جبينه وكان قد اعطي في قومه سرا فلم يبلغه
احد في وقته وحينه حتى ان قريشا باجمعها لا تقطع امرا الا
وهو معها وكانوا اذا اصابهم قحط او امر كبير ياخذون بيده
ويذهبون الى جبل ثبير يتقربون به الى الله تعالى فيسقيهم
ويرحمهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ان عبد المطلب رأى في النوم رؤيا فانتبه وهو مذعور فاتى كهنة
قريش فقصها عليهم ليعرف الامور وقال كاني خرج مني سلسلة
بيضاء ذات شعاع تخطف الابصار ولها اربعة اطراف طرف
بلغ مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف لحق باسباب السماء وطرف
جاوز الثرى والبحار فبينما انا انظر اليها اذ تحولت شجرة خضرا
جامعة لانواع الثمار عليها قد بلغت مشارق الارض والمغارب
ورايت تحتها شخصين مهيبين فقلت لاحدهما من انت قال انا

نوح

نوحٌ وقلتُ للآخر من انت قال انا ابرهيمُ ذو المناقب وقد جئنا
نستظلُّ بهذه الشجرة التي خرجت من ظهرك وبُشّرك بعلوّ منزلتك
وارتفاع قدرك فقالت لها الكاهنة يا عبدَ المطلب هذه بشارة
لك لا لنا معشرَ المنجّمين ولئن صدقت رؤياك ليخرجنّ من ظهرك
من يدعو اهلَ المشرق والمغرب والبر والبحر وليكوننّ رحمةً لقوم
ونقمةً على آخرين

هذا هو النورُ المعظّمُ في الورى بالحق يعدلُ في الانام ويُنصفُ
لم تعدُ عيناه الفقيرَ ولم يزل يحنو على العاني الضعيف ويعطفُ
متواضعٌ لله لا مستكبرٌ متخيّرٌ فيهم ولا متخلّفُ
لم يحجبه التعظيمُ والتبجيلُ عن ثوبٍ يرقّعه ونعلٍ يخصفُ

حنى يحنو حنوا
عطف وشفق

ولم يزل نورُ النبي صلى الله عليه وسلم من بني عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف الى ان وُلدَ عبدُ الله ذو الكرم والعفاف فاشتعل
ذلك النورُ فيه وفاضت الخيراتُ عليه وعلمت احبارُ الشام وعلماؤهم بمولده
المكرّم لما كان في كتبهم من العلامات وصفة النبي صلى الله عليه وسلم فكان
لا يتقدّم عليهم احدٌ من قريش الا سألوه عن عبد الله فيقولون من كان
يتلألأ نوراً كالمشكاة فيقولون يا معشرَ قريش هذا النورُ الذي تصفونه
ليس لعبد الله على الدوام ولكن لمحمدٍ نبيٍّ يخرجُ من ظهره يبطلُ اللات

والعزى ويعيّر عبادة الأصنام ٭ وروي ان عبد الله راى في المنام
انه خرج الى بطحاء مكة ولاذ بشعبها ٭ فخرج منه نوران احدهما
اخذ شرق الارض والآخر غربها ٭ فاخبر اباه بذلك المنام الصادق
فقال يا بني يخرج من ظهرك ولد يكون اشرف الخلائق ٭ يبلغ نوره
المغارب والمشارق ٭ ثم انطلق معه ابوه عبد المطلب وعلى زواجه
عوّل ٭ فراته ام قتال رقيقة بنت نوفل ٭ والنور في جبين عبد الله
يتهلل ٭ فقالت له يا عبد الله الي ٭ خذ مائة من الابل وقع علي ٭
فقال ٭ اما الحرام فالممات دونه ٭ والحل لا حل فاستبينه ٭
٭ فكيف بالامر الذي تبغينه ٭ يحمي الكريم عرضه ودينه
ثم ذهب مع ابيه فاتى وهب بن عبد مناف ٭ فزوجه ابنته آمنة
ذات الكرم والعفاف ٭ فلما دخل بها وصار لديها ٭ علقت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتقل النور اليها ٭ وذلك في شعب ابي طالب عند
الجمرة الوسطى من مكة ذات الشرف ٭ في يوم الاثنين من رجب
وقيل في ليلة الجمعة منه وهذا احب فيه ٭ ازالت الاشعة النورانية
والدرة العدنانية ٭ والمودة الوحدانية ٭ والنطفة الروحانية
والنفثة الرحمانية ٭ تشرح في الرياض القدسية ٭ وترتفع في الذات
الانسية ٭ وتقطع المسافات العلوية ٭ وتسلم من الآفات السفلية

مطلب
الشعب بالكسر الطريق وقيل الطريق في الجبل

مطلب
وصدّق كانه علاء الدين مغلطاي
... بان اسمها قتيلة
... وتقال رقيقة

تارةً تنقلُ في الاصلابِ الزكيه • وتارةً تنقلُ الى الارحامِ الرضيه •
حتى قام مؤذنُ الملةِ المسيحيه • يبشرُ بظهورِ الدولهِ المحمديه •
والمنادي ينادي بلسانِ الازليه • والتعظيم شأنه بعد حين • ع
أبدًا لا زال نوره متنقلًا • حتى بدا من نوره نوارُ •
فاقام بدرًا كاملًا ما شأنهُ • نقصُ البدور ولا اعتراه سِرارُ •
وقرابةً من قاب قوسين الذي • ما نال قط وبرجه الانوارُ •
ومواهبٌ علويةٌ قدسيةٌ • لا العقلُ يدركها ولا الافكارُ •
سبق النبيين الكرام بنيلها • فضلت قريشٌ واهتدى الانصارُ •
شرفُ النبوةِ والنبوةِ والغنى • تاجٌ عليه مهابةٌ ووقارُ •
صلى عليه الله ما جادت على • زهر الخمائل ديمةٌ مدرارُ •
فلما انتقل ذلك النور الى آمنه • لم تزل من الاوجال •
ولا اوجاع آمنه • وكرمها الله تعالى به • يا ياكحسن ... واصبح
به كالبدر عند الكمال • ظهرت لانتقال نوره الايات • وتباشرت
به جميع المخلوقات • نودي في جميع الارض والسموات • يا عرش تبرقع
بالوقار • يا كرسي تدرع بالفخار • يا سدرة المنتهى ابتهجي • يا نوار
النهاية تبلجي • يا جنان عدن تزخرفي • يا حور من المقصورات اشرفي •
يا معشر الملائكة تمنطقي بالعرش وحفي • يا رضوان افتح ابواب الجنان • معا جدار

قوله سرار • قال ابن السكيت سرار الشهر وسراره
بالكسر والفتح قال الفراء والفتح اجود وقال
ابو عبيدة سرار الشهر آخر ... يستتر

يا مالك أغلق ابواب النيران ، فان النور المخزون ، والسر المكنون ،
الذي هو في خزاين قدرتي من الازل ، في هذه الليلة الى بطن آمنة قد انتقل
فعند ذلك فتحت ابواب الجنان ، وغلقت ابواب النيران ، وتزين
عرش الرحمن ، واوقد حوله سبعون الف قنديل من الجوهر ، وتعطر
الكون برائحة المسك والعنبر ، فقالت الملائكة ربنا ما هذه القناديل
المعلقة بالعرش والحجاب ، قال هذه ارواح سبعين الفا من امته ممن
يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، شعر
يا من على الحق ابدى اعظم الحجج ، فما على تابعي ما قاله من حرج ،
ومن اذا ما اهتدى الساري بطلعته ، اغناه في ظلمة الليل عن السرج ،
في يوم حملك في الاحشاء لاح لنا ، نور السعادة والغفران والفرج ،
فلما كان في بعض الايام ، خرج عبد الله في عير الى الشام ، ثم رجع
الى المدينة فحصل له سقام ، فتخلف عند اخواله بني عدي بن النجار فاقام
عندهم ثلاثين يوما حسنة ، ثم توفي ودفن في دار النابغة بطيبة وله
من العمر ثلاثون سنة ، وقيل كان عمره حين حملت منه آمنة البهية
نحو ثمانية عشر عاما شمسية ، وتوفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
الراجح حمل في بطن الوالدة ، وهذا ابلغ اليتم واعلى مراتبه الوارده ، شعر
اخذ الاله ابا الرسول ولم يزل ، برسوله الفرد اليتيم رحيما ،
نفسي الفداء لمفرد في يتمه ، والدر احسن ما يكون يتيما ،

ثم لم تزل آمنة حاملة وسعدها طالع وجدها كاملة ترى
العجائب من الأمور وتشاهد الغرائب من النور إذ أتيت بين
اليقظة والمنام فقيل لها إنك حملت بسيد الأنام فإذا وقع إلى الأرض
فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وآية ذلك أنه عليه
الصلاة والسلام يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من الشام
فإذا وقع إلى الأرض فسميه محمدا فإن اسمه في التوراة أحمد يحمده
أهل السماء وأهل الأرض أبدا واسمه في الإنجيل أحمد واسمه في
القرآن محمد أحمد ن
أهل السماء وأهل الأرض يحمدون من يسمى بأحمد في التوراة والكتب
ساد الأنام ولا خلق يشابهه في العلم والفضل والإحسان والأدب
فلما سمعت آمنة ذلك ظهر صدق يقينها وانطوت الأحشاء
على جنينها وسطع نور نبيهم صلى الله عليه وسلم في جبينها ففي أول
شهر من شهور حملها تزلزل إيوان كسرى الشهر الثاني امتلأت
الأكوان بالبشرى الشهر الثالث غاضت بحيرة ساوه الشهر
الرابع انقطع وادي سماوه الشهر الخامس وقفت بحيرة طبرية
الشهر السادس مات عبد الله للأسرار الخفية الشهر السابع
[illegible] الشهر الثامن انشق الإيوان وذكر كسرى وهلك

المشهور سقط عن رأس كسرى التاج وعظم كربه وهاله
فسأل عن ذلك الكهان والرهبان فقيل له قد آن مولد سيد ولد آدم
وهو نبي آخر الزمان المبعوث بالدليل والبرهان المنعوت في
التوراة والإنجيل والزبور والفرقان الذي يظهر دينه على الأديان
قال ابن اسحق وكانت ولادته يوم الاثنين لثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الأول شعر

فضل ذا الشهر عظيم أبدا • وله الفضل على طول المدا
كيف لا يشرف حقا قدره • ورسول الله فيه قد بدا
خاتم الرسل المسمى أحمدا • وله الفضل غدا والسؤددا
والسموات به قد جرست • وغدا فيها بشيرا بارصدا
برسول الله لو امكننا • لصنعنا كل يوم مولدا
يا حبيب الله يا خير الورى • يا أمين الوحي يا نور الهدى
فعليك الله صلى دائما • وكذا عنه نصلي أبدا

في أول ليلة من مثل هذا الشهر حصل السرور والهنا
وفي الليلة الثانية بشرت آمنة بنيل المنى وفي الليلة الثالثة
قيل لها قد حملت بمن يقوم بحمدنا وشكرنا وفي الليلة الرابعة سمعت
تسبيح الملائكة معلنا وفي الليلة الخامسة رأت في منامها الخليل وقال

عنه

لحاضري

بهنا

أبشرى النبي الجليل صاحب النور والسناء في الليلة الاولى من رجب دام لها السرور والفرح وما فترو لا ونا وفي الليلة الثانية سطع نور الرضى وعم ذلك الغنى وفي الليلة الثالثة طافت الملائكة ببيت آمنة لما قرب وضعها ودنى وفي الليلة الرابعة سعد اسعدها والغنا وفي الليلة الخامسة زال عنها النصب والعنا وفي الليلة السادسة سبحت الملائكة لخالقها بالحمد والثنا وفي الليلة الثانية عشر تكملت عدة الليالي والشهور وآن اوان الظهور تزخرفت الجنة وزينت وجعلت لها الملائكة وصفت وضجت الكروبيون بالتمجيد والتقديس وذحرت الشياطين وفر ابليس واهتز العرش طربا واستبشارا وازداد هيبة ووقارا وامتلات الارض نورا وازدادت بهجة وسرورا وتزلت الملائكة والطبقت وجئت ببيت آمنة واحدقت وسبحت وقدست وكبرت وهللت وظهرت الحور من حجبها واشرقت الارض بنور ربها ونودي يا مكة افتخري على ساير البلاد فقد ولد الليلة المبعوث لسائر العباد يا جبل ثبير هذه ليلة مولد البشير النذير يا جبل عرفات هذا وقت مولد المنجي من الهلكات المبشر بالقصور لمن آمن به والغرفات فلما اشتد بآمنة الطلق وايقنت ببلوغ المرام والاوطار وزال عنها الهموم والاخطار

وضعت الحبيب المختار معطرا مختونا مكحلا مدهونا ملفا
مصونا مؤيدا مسرورا مشمولا بالنعم معمورا شعر

وضعته آمنة فاشرق نوره * في الخافقين ولم يغبه مكان
جاءت به مكحولة اجفانه * دعجا تموج بكحلها الاجفان
مسرورا مختونا عليه سكينة * والعبقري غدا له قمصان
واتت له الاملاك تفرغ خدمة * لقدوم احمد قد اتى التبيان
الله اكبر ما انتم تحتاره * في مثل ذا يتحير الانسان

اخواني لما ولد المصطفى راق العيش وصفا وزهق الباطل
واختفى وظهر مصباح الايمان وما انطفى وخر عند وضعه
ساجدا للعلي العظيم رافعا اصبعه الى السما بالتعظيم كالمتضرع
المبتهل لمولاه وفاح في الكون عطره وشذاه وضجت الملئكة
بالتكبير والتهليل واشرق الكون بنور وجهه الجميل ودنت
النجوم حتى ظن انها ستقع واضاءت الارض بنوره وللسموات ارتفع
وخرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب جهرا واضاءت
قصور الشام واسواقها حتى رؤيت اعناق الابل ببصرى وسمعت
آمنة قايلا يقول طوفوا به سائر الافاق فهو سيد الخلق على الاطلاق
واعرضوه على كل روحاني من الملئكة والانبيا والجن والانس والطير

[illegible]

والوحوش

وجميع امته ليعرفوه باسمه وصورته ونعته وصفته واعطوه من
اللون صفة آدم ومعرفة شيث ورقة نوح وخلة ابرهيم ورجا اسحق
ولسان اسمعيل وفصاحة صلح وبشري يعقوب وجمال يوسف
وصبر ايوب وصوت داود وحلم سليمان وحكمة لقمان وزهد
يحيى وقوة موسى وكرم عيسى واغمسوه في جميع اخلاق الانبياء
والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قالت امنه
وسمعت قايلا يقول ابشر يا محمد فما بقي للنبيين علم الا وقد اعطيته
فانت اكرمهم حسبا واطهرهم نسبا قالت امنه ثم رد علي وقد
لف في حريرة بيضا وشد عليه بحرير اخضر وفاحت لي منه رايحة
تغلب المسك والعنبر واذا به قد قبض على ثلاث مفاتيح من اللولو
العزيب وقايل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح النبوة والعز
والنصر والفتح القريب واعرض عن كنوز الارض وما فيها من الدرر
واختار الزهد والفقر وبالمعروف امر ... عن الشفا
ام عبد الرحمن بن عوف وكانت قابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما
سقط على يدي واستهل صارخا سمعت صوتا دعا له ورحمه واضا
لي ما بين المشرق والمغرب بالنور فرايت بلاد الروم وقصور
القصور ن

حسن الرجا بالمسبب اسم ... وسعاد الاسل

... يا ابنة المتوكل ... واستهل ... وسهل ... الكبر جرح ...

فيه مولودًا اضا من جماليه • جميع الذي في الكون شرقًا ومغربا •
واخصبت الدنيا وطاب نعيمها • وابدت مرعاها واخضرّ ترابها •
وطافت به الاملاك شرقا ومغربا • وبرا وبحرا والسما مطنبا •
يقولون هذا احمد المصطفى الذي • لصارم عزمه للضلالة اذهبا •
وولد ... الشريف بمكة المعظمة الشان بدار ابن الحجاج
المعروفة بام هرون الرشيد الخيزران يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول بعد خمسين يومًا من عام الفيل وعليه المعول
في العشرين من نيسان وهو اعدل الفصول والازمان سنة ثمان
وسبعين وخمسمائة من رفع عيسى بن مريم صلى الله على نبينا
وسلم • وقد مضى من سنين الاسكندر تسعمائة وتسع عشرة
وذلك بعد هبوط آدم عليه السلام بستة الاف وثلاث ...
من الاعوام • وروي في تلك الليلة عجائب وآثار • وظهرت امور
واخبار • وتنكست الاصنام والاوثان • ورئي في ذلك الوقت الشهاب
وارتج ايوان كسرى • وسقط اربع عشرة شرفة من شرافاته
وخمدت نار فارس ذات اللهب والضرام • ولم تخمد قبل ذلك بالف عام
وغاضت بحيرة ساوه • وفاض وادي سماوه • واخبرت الاحبار
بظهوره • وحدثت بصفته واموره • ومنعت من السما الشياطين

الخيزران فيعلان بفتح الفاء وضم العين عروق القنا ودار الخيزران هي دار الندوة ... مصباح

شرفة القصر جمعها شرف مثل غرفة وغرف

الامن استرق السمع فاتبعه شهاب مبين

ولد المشرف في ربيع الاول . يا مرحبا بقدومه من مقبل
اذ فيه مولد خير مبعوث لنا . من قبل آدم في الزمان الاول
وجلوا عروس جماله في خلعة . ما كان فيه قبله [illegible] بجلي
وتقول آمنة رايت جماله . كالبدر ما بين الكواكب ينجلي
ورايت بنات الدلال تزفه . والكون يرقص بالهنا في منزلي
والخلق قاموا في مقام جلاله . قالوا اليوم وصاله لا ينجلي
لا تحجبه عن ملائكة السما . بحياته بحياته لا تفعلي

قال ابن اسحق فلما وضعته امه آمنة ارسلت الى عبد المطلب
ان ياتيه لينظر انواره العليه فلما اتاه وصار لديه اعجبه واكب
عليه والقى محبته في قلبه الرحمن وقال ليكونن لابني هذا شان
ثم اخذه ودخل به جوف الكعبة وهو محموله وطاف به الاركان وهو يقول

الحمد لله الذي اعطاني . هذا الغلام الطيب الاردان . قد ساد في المهد على الغلمان
اعيذه بالبيت ذي الاركان . من حاسد مضطرب العنان حتى اراه دافع اللسان

ولما [illegible] ابا لهب عمه بولادته وبشره بذلك ثويبة
جاريته . عتقها لما بشرته بتلك البشارة البهية فجزاه الله على
ذلك مع كفره ان خفف عنه العذاب في كل يوم اثنين كما جا في بعض الاخبار

حاله من كان ذي شئنا [illegible]

المرويه . فما الظن بالمومن الموحد الذي يظهر السرور والفرح في اهله
وجيرانه . بمولده صلى الله عليه وسلم في وقته واوانه . انما يكون جزاوه
من الله الكريم . أن يُدخله بفضله جنات النعيم روى
محمد بن حاتم قال كان بمصر رجل يصنع مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وكان بجواره رجل من اليهود فقالت له زوجته ما بال جارنا هذا المسلم
ينفق مالا كثيرا في مثل هذا الشهر ويجمع له الوفود فقال لها يزعم ان
نبيهم ولد في مثل هذا الشهر فهو يفعل ذلك فرحا به واحتفالا بالنبي
فسكتت عند ذلك واطالت الفكر طويلا ثم نامت تلك الليلة فرأت المرأة
في المنام رجلا جميلا عليه مهابة وفخار وسكينة ووقار قد دخل
من باب جارهم المشرف بالاسلام وحوله جماعة يشيرون اليه بالتبجيل
والاعظام فقالت لرجل منهم من هذا الذي وجهه كالقمر واعظم
فقال لها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الى هذا المنزل يسلم على
اهله ويزورهم لانهم فرحوا بمولده وازداد سرورهم فقالت
فهل يكلمني اذا قلت له قال نعم فاتت اليه وقالت له يا محمد قال لها لبيك فقالت
تجيب لمثلي بالتلبية وانا على غير دينك فقال لها والذي بعثني بالحق
نبيا ما اجبت دعاءك حتى علمت ان الله تعالى قد هداك فقالت اشهد
انك نبي كريم وانك لعلى خلق عظيم تعس من خالف امرك وخاب

محمد

من جهل قد ترك امه دينك انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله
ثم عاهدت الله تعالى في سرها انها اذا اصبحت تصدقت بما تملكه حتى
مهرها ثم تصنع مولد الرسول الله صلى الله عليه وسلم فرحة باسلامها وشكرا
له اذا راته في منامها فلما اصبحت رات زوجها في بهجة الحجة فقالت
له اراك في هيئة صالحة فقال من اجل الذي اسلمت على يديه البارحة
فقالت له من كشف لك عن هذا السر ومن اطلعك عليه فقال
الذي اسلمت البارحة على يديه

يا بدر تم جاز كل جمال ۔ من جل ان يعبر عن جميل مقالي
انت الذي اشرقت في فلك العلا ۔ ومحوت بالايمان كل ضلال
وجلوت عنا كل ظلم باين ۔ يا صاحب الشرف الرفيع العالي

قال ابن اسحق فلما كان اليوم السابع من ولادته صلى الله عليه وسلم
ذبح عنه عبد المطلب ودعا قومه الاكرمين واطعم الفقراء والمساكين
فلما فرغوا قالوا ما سميت ابنك هذا الذي اكرمتنا على وجهه اليوم
قال سميته محمدا يا قوم قالوا فلم رغبت عن اسماء اهل بيته
الكرام قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض على الدوام
وكان صلى الله عليه وسلم في مرقده طيبا نظيفا طاهرا عفيفا قالت امه
فيما نقل عنها واشتهر ولد ثم نظيفا ما به اثر وكان في المهد يحدث

القمر ويناغيه وكذا القمر يحدثه وعن البكا يلهيه سعـــد
الله خص محمدا بخصايص • لم يبلغ البلغا غاية حدها
حتى التي في خلقه وولاده • ودعا عجز الورى عن عدها

[illegible]

في ميلاده صلى الله عليه وسلم لطايف حسان منها انه ولد
في ربيع ازوج الازمان وآمنة والدته والشفا قابلته وام
ايمن بركة جارية ابيه حاضنته وثويبة اول مراضعه وحليمة
وافاها السعد بطالعه وفي هذا اشارة ان الله تعالى لامته الكرام
يوم القيمة والحساب والازدحام بالراحة والامن واليمن والبركة
والثواب والحلم من الله تعالى الملك الوهاب ه

فصل في رضاعه صلى الله عليه وسلم ومن رضعه وكرم
ارضعته آمنة امه سبعة ايام ثم حصل لها على النفاس سقام
شغلها عن رضاع هذا النبي الكريم المبجل العظيم ثم ارضعته ثويبة
مولاة عمه ابي لهب هو وابو سلمة وحمزة بن عبد المطلب
ثم نادى مناد من قبل الجليل هذا محمد بن عبد الله بن ابرهيم الخليل
طوبى لثدي ارضعه وامكنه طوبى ليد كفلته وبيت سكنه
فسالت رضاعه الوحش في فلواتها والطير في اعشاشها وخلواتها
والريح في سكونها وهبوبها والملايكة في صعودها وترددها

دُونك نحن احقُّ برضاعه واولى بالتربيه * لنُسقيه اعذبَ المياه
ونُطعمه لذيذ الأغذيه * لنتشرّف بنور طلعته * ونحظى بخيره
وبركته * فقال الجليل جل جلاله لكل من طلب انا قادرٌ
على أن اربّيه من غير رضاع ولا سبب ولكن سبقت كلمتي
وتمت حكمتي انه لا يرضع هذه الدرّة اليتيمه * والنفس
الكريمه غير حليمة الحليمه * فبينما آمنة نائمةٌ في بعض الليالي
اذ سمعت هاتفًا يقول بصوت عالي يا ايها الآمنة الكريمه *
الطاهرة الفاضلة الحشيمه لا تزور في قولي ولا تميمه ان
ترضعي محمدًا قويمة من بني سعد وهي حليمة * لانها من الحنا تتليمه
قال ...... الرواة وكان قد اصاب الناس في تلك السنة
قحط وجهد * وعمّ ذلك جميع بني سعد حتى صار جليلهم حقيرا
وغنيهم فقيرا * وكانت حليمة تخرج مع صويحباتها بلتقطن
ماينبت في تغور الغدير * وياكلنه من شدة الجوع وقلة الخير
فلما كان في بعض الاوقات * خرجن الى وادٍ فيه شيء من الكلإ والنبات
فاكلن وشربن واسترحن من اللغوب * فبينما هن كذلك اذ سمعن
هاتفًا يقول ـــــ الا يا جيرة الحي يا خير بني سعد تعالين وبادرن الذي العلم الفرد *
حبيب حسن الوجه كريم الاب والجد * فمن ترضعه منكن تأمن من الجهد *

[illegible] حليمه وانقطع ذلك الصوت ثم عاودنا بالحث على المسير الى
مكه فان فيها ذلك المولود الذي يحصل لمن عثر بديه الخير والبركه
فرجعنا ونحن خايفات لم ناخذ شيا من ذلك النبات وكنت اذا
وجدت شيا من ذلك اخذت لبعلي الحرث ما يغتات به هنالك
فقالت تعلي ما خبرك يا حليمة السعديه اراك طايشة العقل
كالمدهوشه فقلت لشدة ما حصل لنا اليوم من الفزع والمخاوف
واعدت عليه ما سمعنا من قول الهاتف ثم ان ذلك الصوت عاد
وهو يقول يا بني سعد قد انجلت عنكم الكربات وحلت عليكم
البركات برضاع من ذكره عم الارضين والسموات وفضله فاق
جميع المخلوقات فطوبى لثدي رضعه وعبد جاه واتبعه
فاطلبوه في مكة وجدوا واقصدوا تزول عنكم ببركته النحس
والاذى وتسعدوا [illegible] فلما سمع بنو سعد ذلك عولوا على
المسير فمن كان ذا ثروة حمل زوجته على فرس او بعير فارتحل
بعضهم الى مكة بضاعة الرضاعه ومنهم حليمة وزوجها
الحرث بن عبد العزى بن رفاعه وكانت على اتان مقصرة من
الجهد بمره ومعها شارف ما تنبض من اللبن بقطره وصبي شارف المسن من النوق جمعه شرف
لها من لبن الام عديم وهو ضعيف لكن الغذيم فطيم فنظروا

[illegible]

مكة وقد اخصبت واعشبت * بعد ان كانت امحلت واجدبت * وما منهن امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه * اذا قيل لها توفى الله اباه * ولما عرض على حليمة * بهرتها انواره العظيمة * لكن لما ذكر لها يتمه * خطر لها ما عسى ان تنفعنا امه * فانصرفت عنه الى بعلها راجعة * وهى للاخذ وعدمه جامعة * فلما اخذ الناس فى الرحيل ولم يبق منهم سوى القليل * شاورت زوجها هل تاخذه او تكون ممن تركه * فاشار باخذه لعل الله ان يجعل فيه البركة * فقصدت منزل آمنة برغبة عظيمة * ودقت الباب فنالوا من * فقالت حليمة * وطلبت الولد منهم برغبة وقبوله * فاخرجته امه ولسان حالها يقول

دعونى على الاحباب ابكى واندب * ففى القلب من نار الفراق تلهب *
ولا تعيبونى ان جرت ادمعى دما * فليس لصب ذاق الالم معتب *
لقد جرح التفريق قلبى بنبله * فمن دمها دمعى على الخد يسكب *
احبابنا ما باختيارى فراقكم * ولكن قضا الله ما منه مهرب *
وما كان ظنى يفرق الدهر بيننا * وشرعة هذا البين ما كنت احسب *
اجول بطرفى بعدكم فى ربوعكم * فارجع والنيران فى القلب تلهب *
اخذته حليمة وصار لديها فاضحت بركته عليها *

النيران بلا رجوع [illegible]

وسيقت الحبوات اليها • وعادت شارفها لبونا حافلا بعد أن كانت حائلة •
ورات تلك الليلة في منامها رجلا اخذها واحتملها • وقذفها في
نهر ابيض من اللبن واحلى من العسل واطيب من المسك • وغسلها •
وقال لها اشربي من هذا فشربت • ثم قال ازدادي فازدادت حتى رويت
ثم ضرب ثديها وقال ادرّ الله لك اللبن • وجنبك الحزن • ثم بشرها
برضاع هذا النبي المكرم • صلى الله عليه وسلم • فانتبهت وقد كسيت حسنا
وجمالا • واعطيت خيرا وافضالا • فناولته الثدي الايمن فشرب
الى ان روي وبقي اللبن متروكا • فنقلته الى الايسر فلم يمصه كانه
علم ان له شريكا • وباتوا بخير ليلة باتت بها قوم من الشبع والري
ولذيذ النوم • فقال الحرث حين اصبح لزوجته حليمة • اني لاراك
انك اخذت نسمة مباركة عظيمة • الم تري ما بتنا فيه الليلة
من الخير • ودفع عنا ببركة هذا المولود من الضرر والضير • ثم
توجهوا قافلين الى بلادهم • ظافرين بمرادهم • واتانهم تلك
تسابق الخيل الجياد • قد اصلح حالها حين علاها خير العباد •
فقلن النساء ويحك يا حليمة • اليس هذه اتانك الدميمة • فتقول بلى
والله انها لهي بعينها • ما فقدت منها سوى شينها • فيقولون ان
لها لشانا عجيبا وامرا غريبا [illegible] انهم لما بعدوا عن مكة

خرجَ عليهم مائةُ فارسٍ فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى السحاب اي في
الجيشِ الخالصِ فبينما هم في ذلك جاء بريل اذ نزلت نارٌ من السماء فاحرقت
المائةَ فارسٍ اجمعين في ... حليمة وكنتُ كلما مررتُ بشجرٍ او حجرٍ
يخاطبني بلسانٍ فصيحٍ ويقول هنيئاً لك يا حليمة بهذا النبي المليح
والقدِّ الرجيحِ وكنا اذا نزلنا به تحت شجرةٍ يابسةٍ اخضرت من وقتها
بيسرها وراح وإذا حصلنا في بيتٍ مظلمٍ اغنانا ضياءُ وجهه
عن المصباح ⁂ ٥

حظيتِي بالسرور وبالتهاني ، وقد نلتِ به كلَّ الاماني ،
نبيٌّ قد حوى كلَّ المعاني ، تملتي بطلعته الوسيمه ،

لكِ البشرى بطيبي يا حليمه

لكِ التوفيقُ قد نلتِ الرضاعه ، لخير الخلق من اعطي الشفاعه ،
ومن اخلاقه حسنُ القناعه ، تهنّي في الجنانِ المستقيمه ،

لكِ البشرى فطيبي يا حليمه

عروسُ جماله في الكون تجلى ، وآياتُ المكارم فيه تُتلى ،
حبيبٌ بالتواصل قد تملا ، مكارمه لقد ظهرت عظيمه ،

لكِ البشرى بطيبي يا حليمه

كفلتِ المصطفى الهادي المفدى ، نبيٌّ بالمكارم قد تردّى ،

يَغارُ البدرُ منه اذا تبدّا • حوى بالجود اوصافاً كريمه

بنى نوره بالحسن لائح • وطيب النشر في الاكوان فائح

وفي اوصافه تُتلى المدائح • وأُنزل فيه ايات عظيمه

قلت ان وصل صلى الله عليه وسلم الى منزل حليمة تنزلت بركته عليها الخيرات الجسيمه • وزالت عنها الاحوال الذميمة وافاض الله عليها الانعام • ورزقها الدواب والانعام • وكانت عنها تروح شباعاً لبناً فتحلب ماشاءت • وتتقلب في النعيم كيف ما ارادت الى ان بلغ صلى الله عليه وسلم سنتين من الاعوام • وكان يشب في اليوم كالشهر وفي الشهر كالعام • فقدمت به حليمة ولعظمة امه وهي تود لو رجعت به لما رات من خيراته الجمة • فقالت لامه اني اخشى عليه من المهالك • فردّيه معي فانعمت لها بذلك • فردته به الى حيها قريرة العين • ظافرة ببلوغ الوطر والشرف والزين • وكانت كل يوم ترى منه برهاناً • وتشاهد له رفعة وشاناً • اذا اكل معهم شبعوا وتفضل الزاد • واذا غاب لم يحصل لهم من الشبع المراد • وكان صلى الله عليه وسلم يخرج مع اخيه الى المرعى • ومع اخته الكريمة الرعي •

شو

شعر

باغنامه سار الحبيب الى المرعى ۞ فيا حسنه راع فؤادى له مرعى ۞
فلم ار احلا من شمايله وقد ۞ تحرم لما للمراعى عذا برعى ۞
فما املح الاغنام وهو يسوقها ۞ ويا حسنه والشرح من له يرعى ۞
حبيب طبيب انت راع قلوبنا ۞ ولولاك يا مولاى من ذكر المرعى ۞

هو ذات يوم من الايام مع اخيه فى رعى الاغنام ۞ اذا اقبل اليه جبريل وميكاييل عليهما السلام فاضجعاه اضجاعا خفيفا ۞ وشقا بطنه شقا لطيفا ۞ ثم اخرجا قلب سيد ولد عدنان ۞ فشرحاه بسكين الاحسان ۞ ونزعا منه حظ الشيطان ۞ وملاه بالحلم والعلم واليقين والايمان ۞ واعاداه الى مكانه فقام الحبيب سويا كما كان ۞ وختماه بخاتم النبوه ۞ والاحسان والفتوه ۞ وقالت له الملكة يا حبيب الرحمن لو علمت ما يراد بك من الخير لعرفت قد رفع منزلتك على الغير ۞ وازددت فرحة وسرورا ۞ وبهجة وحبورا ۞ ثم قال احدهما للاخر اجعله فى كفة واجعل فى كفته الفا من امته ۞ ففعل فرجح بهم ومال بكفته ۞ فقال ادعو فلو وزن بامته كلهم ۞ لوزنهم ومال بهم ۞ ثم ضمته الملك اليه ۞ وقبل راسه وما بين عينيه ۞ فعند ذلك عرف علو قدره ۞ ورفع منزلته

وأمره ثم قال الملك يا محمد أبشر فقد نشرت أعلامك على الكائنات
وتباشرت بقدومك سائر المخلوقات ولم يبق شيء من خلق الله عز وجل
الاجاء لامرك طايعا ولمقالتك سامعا وتباشر بقدومك البعير
بذمامك يستجير والضب والغزاله ليشهد لك بالرساله
والحجر والشجر والذيب بنطقون بنبوتك عن قريب ومركبك
البراق الى جمالك مشتاق وجبريل شاويش مملكتك قد أعلن
بذكرك في الآفاق والقمر مأمور لك بالانشقاق بينما
الحبيب منصت لسماع تلك الاشباح ووجهه يتهلل كالمصباح
اذ اقبلت حليمة معلنة بالصياح وتقول واغريباه فقالت الملائكة
يا محمد ما انت بغريب فان الله تعالى منك قريب وانت له
نبي وصفي وحبيب بل انت صاحب التاييد وانيسك الحميد
المجيد واعوانك اخوانك الملائكة واهل التوحيد فقالت حليمة
وايتماه فقالت الملائكة لله درك من يتيم فان قدرك
عظيم وفضلك جسيم فلما رأته حليمة سالما من الاهوال
رجعت به مسرورة الى الاطلال ثم قصت خبره على الكهان
واعادت عليهم ما تم من امره وما كان فقال لها الكاهن يا بن
زمزم والمقام والركن والبيت الحرام في اليقظة رايت

هذا

هذا ام في المنام فقال له بل وحرمة الملك العلام شاهدتهم كفاحا
لا شك في ذلك ولا اضام فقال له الكاهن ابشر انها الغلام
فانت صاحب الأعلام ونبوتك على الانبياء قفل وختام
عليك ينزل جبريل وعلى بساط النور يخاطبك الجليل ومن ذا
الذي يحصر ما حويت من التفضيل وفي معناك قال بعضهم المليل

صلى الاله على النور الذي ظهرا ۔ لما بشهر ربيع الاول اشتهرا
اضاءت الارض نورا يوم مولده ۔ واصبح الكون من انفاسه عطرا
من بطن آمنة للعالمين بدا ۔ مولود حسن سناه يخجل القمرا
جاءت ملايكة الرحمن تشهده ۔ كيما تمتع من انواره النظرا
طافوا به الارض والاكوان اجمعها ۔ ليعلم الناس امرا كان مستترا
واخبروا امه ان الذي وضعت ۔ يفخر عز قدر البيت وافتخرا
هذا يتيم فقير زانه شرف ۔ من اجله تكرم الايتام والفقرا
هذا الذي نارت الدنيا بطلعته ۔ وسرة في جميع الجنا بشرا
هذا النبي الذي لولاه ما سنه ۔ لم يخلق الله لا جانا ولا بشرا
صلى عليه اله العرش ما صدحت ۔ حمامة فوق غصن ما بين شجرا

ثم ان حليمة لزوجها من الراي ان نرده الى امه
ونجمع شمله بجده وعمه قبل ان يظهر به ما نخاف عليه

ويسري هذا الحادث اليه فوثبا لها على بعير وسارت بخير الانام
الى ان وصلت الى البيت الحرام فقالت امه ما اقدمك به يا حليمه
وقد كان لك فيه رغبة عظيمه فقالت ادبت خدمته وكتمتها
قصته فلم تزل بها حتى اخبرتها الخبر والشان فقالت يا حليمه
اخشيتي عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان سبيل عليه
ولا له وصول اليه دعيه عنك يا حليمه وانصرفي راشدة
كريمه فودعته وسارت وهي من فراقه قد جارت ولسان
حالها يقول لفراق الصادق الرسول شعر

قد اظهر الدمع مني الآن ما ستراه ... وان تود شرح حالي بعدهم شهرا
محرما صار نومي والهموم غدت ... ربيع قلبي وربع الانس قد صفرا
في منحنا اضلعي نار الغضى وقدت ... والدمع يا ما على سفح العقيق جرى
لا اوحش الله ممن بالحشا رحلوا ... ساروا والخير في مقيم والسرور سرى
طويت سر الهوى صونا لحبهم ... واليوم بالدمع ذاك الطي قد نشرا
شادوا فنا ضنت عيوني اثر عيسهم ... وبعدهم صرت لا عينا ولا اثرا
استودع الله لي ذاك الحمى قمرا ... بحسنه كل حسن في الورى قمرا
سرى فاذكى جمار الشوق في كبدي ... وللوداع وقفنا والكرى نفرا
وصرت اقنع منه بالخيال وهل ... يواصل الطيف من قد واصل السهرا

ترى يقا بلني بالوصل بعد جفا • يوما ويجبر بالمحبوب ما كسرا •
لهفي لفقد حبيب كان لي سكنا • من بعده لم اجد واسمه مضطربا •
تبارك الله ما ابهاه من قمر • بنور طلعته قد حير الشعرا •
ترى تعود ليالي الانس تجمعنا • ويبلغ الصب من احبابه وطرا •
الى ان رى قلم البارى بفرقتنا • وفيض دمعي على فقد الحبيب جرا •
يا قلب هذا الذي قد كنت تحذره • صبرا على ما قضى طوعا لما امرا •

قال الامام العلامة محمد بن محمد الجزري رضي الله عنه

ردت حليمة النبي عليه الصلاة والسلام • الى امه وهو ابن ثلث
من الاعوام • وشهر على الاصح عند كل امام فلما بلغ ست
سنين اخترمت المنية امه • وزاد فراقها حزنه وغمه • ولما
بلغ ثمان سنين • توفي جده الشفيق المعين • ثم انتقل الى عمه
ابي طالب • فكان يكلؤه ويحوطه ويقوم في كفالته بما واجب •
فلما تمت له اثنتي عشرة سنة خرج في تجارة الى الشام مع عمه
ابي طالب • فرآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته • وحليته
ونعته • فاخذ بيده من بين المسافرين • وقال هذا سيد العالمين
هذا يبعثه الله تعالى رحمة للعالمين • ثم سئل عما قال • وتم في
المقال • فقال حين اقبلتم من العقبة سجدت الاحجار والاشجار •

ولا يستجد ان الا النبي مختار، وهو هذا الجليل المقدار، ثم سال اباطالب
ان يرده الي الوطن، خوفا عليه من الحوادث والمحن، ثم خرج ثانيا
في تجارة لخديجة الي بصري من الشام، فباع وربح وعاد الي مكة
وهو مظلل بالغمام، وكان عمره اذ ذاك خمسا وعشرين من الاعوام
وتزوج خديجة في تلك الايام، ومنها اولاده ذووا الاقدار
العلية، الا ابرهيم فانه من مارية القبطية، ولم يتزوج على خديجة
حتى ماتت، وكان اذا وصفها يقول كانت وكانت، فلما بلغ
خمسا وثلاثين سنة قومه، بنت قريش الكعبة ووضع الحجر الاسود
في الركن بيده الكريمة فلما بلغ الاربعين، اطلعه الله بالنبوة
سعده، واجزل بالرسالة مجده، وانجز بالبعثة وعده، واتاه جبريل
بالرسالة وهو بغار حراء يتعبد لله، وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله، ثم انزل عليه القران المبين، وهو ابن
ثلاث واربعين نجوما في عشرين من السنين، فدعا قومه الي الاسلام
وترك عبادة الاصنام، فاتبعه وآمن به من كان به رتبه حنيفا
وامتنع وانصرف عنه من قضي ان يكون شقيا، وجعل ابو طالب
يحوطه ممن يقصد اذاه، ويجادل عنه من اتبع هواه، الي ان
توفي في السنة العاشرة من البعثة ابو طالب، وبعده بثلاثة ايام

تُوفيت خديجةُ ذاتُ المناقبِ وكانَ ذلكَ من المصايبِ ولم يزل
صلى الله عليه وسلم على الأذي والتكذيبِ صابراه وعلى إنذار الامة قايما
مثابراه حتى بلغ رسالة رب العالمين وأوضح دلالة الحق لكل
وكشفَ الغمةَ عن قلوبِ المومنين ولم يزل على ذلك الى ان اتاه اليقين
فصلى الله وملائكته وانبياؤه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا
بالله وهدانا اليه ∴

هذا نبيُّ الهدى هذا الشفيعُ غدا ∘ هذا السراجُ الذي لا ينطفي ابدا ∘
هذا الذي خمدت نيرانُ فارسَ في ∘ ميلادِه فلظاها قط ما خمدا ∘
هذا الذي صرحُ كسرى في ولادته ∘ طاحت له شرفاتٌ عندما ولدا ∘
هذا الذي شُقَّ منه الصدرُ ثم مُلي ∘ علما وحلما فاضحى خير من عبدا ∘
هذا الذي خربت الاوثان يوم دعا ∘ لدينِ من لم يزل فردا لنا صمدا ∘
هذا الذي سميت في الكتب سيرته ∘ ووصفه واسمه في الصحف قد وجدا ∘
هذا الذي جاء في التوراة مدحته ∘ كذاك انجيلُ عيسى شاهدا ابدا ∘
هذا الذي جاء بالآيات واضحة ∘ من يتبعه يجد في بُرها رشدا ∘
هذا نبيكم هذا حبيبكم ∘ له مناقب لا تحصى لها عددا ∘
هذا النذير الذي سماه بارئنا ∘ في محكم الذكر والمحروم من جحدا ∘
هذا هو الخاتم الميمون كان له ∘ ما بين كتفيه كالبدر المنير بدا ∘

هذا الذي ظهره كالوجه حين يرا . من خلفه كأمام ابن ما عمدا
صلى عليه الذي قد خصه ابدا . واختصه بمقام لم يرك صعدا
وآله الطهر ثم الصحب تشملهم . تلك الصلاة الى يوم الحساب غدا .
اعلم ان الله اظهر على يدي محمد صلى الله عليه وسلم كثيرا من المعجزات
وشرفه بخصايص واتحفه بكرامات فاكبر معجزاته القران المجيد
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ومنها انشقاق القمر فرقتين وكلام الظبية ذات الخشفين
وحنين الجذع اليه وتسبيح الطعام بين يديه والحصى في كفيه
ونبع الماء من بين اصبعيه واشباع الجم الغفير من الطعام
اليسير وسجود البعير والاغنام لديه وتسليم الظبي والاحجار
والاشجار عليه وتساقط الاصنام باشارته ونطق الضب
والذئب بنبوته ومجيء الشجرة تشق الارض بعد آيه
ورجوعها الى محلها بدعايه وتفل في عيني ابي جنيب بعد
ان ابيضت عيناه فابصر وكان يدخل الخيط في الابرة وهو
ابن ثمانين سنة واكثر وتفل في عيني علي يوم خيبر فبرأ من
الرمد ودعا له بذهاب الحر والبرد عنه فما يحس ولا يبرده
ونفث على ساق سلمة فصحت وعلى رجل زيد بن معاذ فبرأت

والصق يد معوذ بن عفراء لما كانت بعد أن قطعت فلصقت ورد
عين قتادة بعد ان قلعت وسالت فعادت ببركته احسن
ما كانت ومسح وجه قتادة بن ملحان فعاد له بريق من سناه
حتى كان ينظر في وجهه كالمرآة ومج في [illegible] منها رائحة
المسك الأذفر ومسح بطن عتبة بن فرقد فكانت له رائحة
تغلب الطيب والعنبر ومسح ضرع الشاة الحائل فاذا هي لبون
حافل ولمس رأس جماعة فعمروا ولم يبصرهم الشيب فيه
وزود اصحابه سقاء ماء فحلوه فاذا به لبن طيب وزبد في فيه
وطاف في نخل جابر فقضى منه دين ابيه وكان ثمر نخله
سنين لا يوفيه وشهد له بالنبوة المراضع واثنى على [illegible]
جذر ان بعض المواضع واحيا الله على يديه الاموات واطلعه
على ما يكون من المغيبات وجمع له من العلوم والحكم ما لم يلحق
عده ولم يبلغه احد من قبل ولا بعد واكرم بالاسرا وامامة
الانبيا والعروج الى اعلا السموات العلى الى سدرة المنتهى الى
ما لا يعلمه الا العلي الاعلى فمعجزاته لا تحصى وكراماته لا تستقصى
ومحاسنه الجميلة كثيرة وصفاته الجليلة منيرة كان رقيق
القلب كثير الحيا واسع الصدر دايم البكا كثير الحزن عظيم الرجا

كريمُ الوفا تاركُ الجفاء قصيرُ الامل كثيرُ العمل دايمُ الذكر
كثيرُ الفكر كاتمُ السر جليلُ البر سراجُ الهدى بدرٌ ابدا
كاشفُ الردي رحيما كريما ودودا قايما بامر الله ملتمسا
رضى الله وفيا بوعد الله قاطعُ الشهوات كثيرُ العبادات صوامُ
النهار قوامُ الليل راغبا في الخير زاهدا في الشر والويل خاشعا
منيبا خاضعا قريبا شريفُ الهمه كاشفُ الغمه سيدُ
الامه صاحبُ الخيرات الجمه طبيبُ الملوك كنزُ الصعلوك
كثيرُ العفاف مليحُ الاطراف جميلُ الاوصاف ذخرُ الوجود
كثيرُ السجود سيدُ الاكوان عظيمُ الشان مليحُ البنان واضحُ
البرهان اعجوبةُ الزمان نورُ الايمان لينُ الجانب للاقارب
والاجانب صاحبُ الحوض والمقام والشفاعة العظمى يوم الزحام
بدرُ الكمال وتاجُ الجمال جميلُ العشرا حبيبُ الفقرا طبيبُ الاغنيا
تقيُ الاتقيا ضوءُ الصباح ونورُ المصباح وحياةُ الارواح
ومعدنُ الجود والسماح سيدُ السادات ومعدنُ السعادات
ومعطي الهبات وجامعُ الشتات وصاحبُ الصلوات وجالبُ
الخيرات يعطي الكثير ويرحمُ الفقير كثيرُ التبسم قليلُ الكلام
بذولُ السلام بدرُ التمام مصباحُ الظلام صلوا عليه بالكرام

العشرا جمع عشير وهو المعاشر

تم بحوله في دار السلام ٥ ن ، سعـــ

يارب صلّ على المختار من مُضَرٍ ، ازكى الخلايق من عربٍ ومن عجمِ ،
يارب صلّ على خير الانام ومَنْ ، ساد القبايل في الانساب والشيم ،
يارب صلّ على مُولي شفاعتهُ ، لكل هولٍ من الاهوال مقتحم ،
صلّى عليه الذي اعطاه مرتبة ، عليا اذ كان حقا افضل الامم ،
صلّى عليه صلاةً لا انقطاع لها ، مولاه ثم على صحبٍ وذي رحم ،

ومن صفته صلى الله عليه وسلم انه كان اعقل الناس ذكي الجنان ، بليغ القول فصيح اللسان ، تقيا نقيا ، زكيا رضيا ، شريف النسب ، عالي الرتب ، كريم البلد ، طيب الرايحة نظيف الجسد ، سخيا كريما رؤوفا رحيما ، حبيب الاوليا ، طبيب الاغنيا ، لبيب الالباب ، معجم الاطناب ، طويل الصمت ، حسن السمت ، نفسه سجيه وكرمه سجيته ، من صاحبه سلم ، ومن جالسه علم ، ومن خالفه ندم ، احسن الناس واكرمهم ، واشجعهم واجودهم ، بهي الخلق جميل الخلق ، اشفق الخلق وارأفهم ، واتقاهم واعرفهم ، واوصلهم للرحم وارحمهم ، واوفاهم للذمم واعدلهم ، واشدهم تواضعا وادومهم ذكراه واكثرهم اعطا ، واوسعهم صدرا ، واصدقهم لهجة ، وانورهم بهجة ،

واعظمهم امانة وافضلهم عبادة وديانة ذو وقار وهيبة
وتؤدة شامله وحسن هدي ومروءة كامله وجهه
يتلألأ تلألؤ القمر ونعوته ابهى واجمل من الدرر واسع
الجبين ازج الحاجبين سهل الخدين مليح العينين كث اللحية
مفلج الاسنان عريض الصدر رجل الشعر ربعة القد بين
الطول والقصر بعيد ما بين المنكبين طويل الزندين رقيق
الشفتين رحب الراحتين شثن الكفين لطيف القدمين
اذا مشى كانما ينحط من صبب سريعا واذا التفت جميعا
خافض الطرف جميل الوصف يجلس حيث ينتهي به المكان
ولا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الرحمن لم يرد سائلا قصده
ولا راجيا اعتمده ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا سباب
ولا مغتاب ولا فحاش ولا طياش ولا حريص ولا جماع ولا
بخيل ولا مناع ولا كسلان ولا ملول ولا نوام ولا ضحوك
ولا جبار ولا غدار ولا متكبر ولا متجبر ولا هماز ولا لماز
قدره كامل وعفوه شامل وكرمه واسع وفخره جامع
وبرقه لامع خلاصة الكونين وسيد الثقلين وامام الحرمين
وصاحب الهجرتين والسجدتين والخطبتين والجمعة والعيدين

والحجة والعمرتين والكعبة والقبلتين ومزدلفة والعلمين
والمقام والركنين والقضيب والبردتين والتاج والذوابتين
والمنبر والروضتين والحوض والشفاعتين ومن حملت به امه
يوم الاثنين وولد يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين وأسري
به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم
الاثنين وقبض يوم الاثنين وكان يصوم الخميس والاثنين

تخميس

ماذا جميع الواصفين يقولوا • فيمن له الرب الجليل خليله
ماذا أبث لوصفه وأقوله • فيمن له التعظيم والتبجيل
• وعلى يديه الوحي والتنزيل •
إن رمت أذكر ما جرى في المولد • لم احصه في مشهدين ومشهد
لكن يسر القلب مولد أحمد • فاعمل لمولده العظيم الأمجد
• فالسر كل العاشقين يميل •
في حمله شيع الندا من العلى • بالبشر يم الوحش ابدت للهنا
والطير والحيتان في بر وماء • والبيت اظهر فرحة وتكلما
• وكلامه التكبير والتهليل •
شأن الرسول معظم من آدما • وبه توسل اذ عصى رب السما
فاجابه المولى الكريم وانعما • وعفى عن الزلات منه تكرما

كم مرسلٍ بالمصطفى قد بشّرا ۞ كم في كتابٍ نعتَهُ القاري قرا
كم كاهنٍ كم عالمٍ قد أخبرا ۞ بظهوره وبوصفه وتخيّرا
في شهر كم هذا الشريفِ ولادُهُ ۞ في اثنين عشرٍ قد بدا إسعادُهُ
رَغِمتْ به وتنكّستْ حُسّادُهُ ۞ عاشت به أصحابُهُ وبلادُهُ
شهرٌ عظيمٌ شهرُ كم متجمّلُ ۞ شهرٌ به ظَهَرَ الرسولُ المرسَلُ
صلّوا عليه وسلّموا لا تبخلوا ۞ فصلاتكم وسلامكم يتوصّلُ
صلّى عليه الله ما عشق الدجا ۞ أو سار ركبٌ في الفلاة وأدلجا
أو جلّ صبحٌ سفرٌ قد أولجا ۞ والآلِ والصحبِ الكرامِ ومن لجا

فهو درّةُ التاج وطرازُ الشاج وياقوتةُ السخاب ودرّةُ الشباب وخلاصةُ الأكوان وقطبُ الأعيان وراحةُ الأبدان وحقيقةُ الموجودات ونخبةُ المخلوقات وكنزُ الأسرار ونسيمُ الأسحار ورُوحُ الفؤاد وحياةُ الأجساد وسرُّ اللباب وفصلُ الخطاب وملخّصُ الجواب ولبُّ الألباب كنزُ العوارف معدنُ المعارف فصيحُ العبارة مليحُ الإشارة منهجُهُ واضح وبرهانُهُ لائح مقاماتُهُ شريفة وأعلامُ نبوّته منيفة ومعالمُ شريعته شامخة وقواعدُ دينه راسخة علمُهُ شافي وحلمُهُ وافي وعطاؤُهُ كافي وشريعتُهُ هدايه وسيرتُهُ رعايه ومحاسنُهُ نهايه شاملُ الإنعام وناصرُ الإسلام واضحُ الدلايل مليحُ الشمايل هو البدرُ المنيرُ والنجمُ المستنيرُ

ولما

والشهابُ الثاقبُ والجامعُ للمناقبُ والأُخْرَانُ فيُّ والبدرُ الطالعْ المجتبى المختارُ والمخصوصُ بالانتصارُ هو عمدةُ الطلّابُ وذخيرةُ الخلقِ يومَ الحسابُ جودُهُ مدرارٌ وفضلُهُ كالبحارُ وهو النبيُّ المختارُ سيّدُ الابرارُ وامامُ الاخيارُ فصلواتُ اللهِ وسلامُهُ علي وحمده وبركاته واصلةً اليه

شعر

نبيٌّنا اياتُهُ فاخره ، عن بعضها يعجز من فاخره

اعظمها القرانُ جلّ الذي ، انزلهُ معجزًا باهره

وفي انشقاقِ البدرِ للمصطفى ، وحبس شمسٍ آيةٌ سابره

كذاك جري الماءِ من كفّه ، يجري كغيث السُّحْبِ الماطره

كم اطعمَ الجيشَ وارواهمُ ، من نزرٍ شيءٍ من ما باشره

كم بقعةٍ يابسةٍ قد غدت ، بوطيه مخضرّةً ناضره

وكم دعا من دوحةٍ قد رست ، فاتلتْ شاهدةً شاكره

وكم ابي وحشٌ له ناطقًا ، مسلّمًا اسمعه جاهره

وكم سقيمٍ صحّ من لمسه ، وكم شفا من علّةٍ عاقره

عينه رد بدا بعد ما ، قد قطعتْ من ضربةٍ باتره

وردّ عينًا ذهبتْ كلّها ، الي الحجاج انقلبتْ ناظره

الميت احيا غير ما مرّةٍ ، يعقدُ الباعثُ للناخره

اطلعه الله علي غيب ما ، يكون في الدنيا وفي الآخره

علومُ كلِّ الناسِ في علمِه • كقطرةٍ في البحرِ الزاخرة

فضلُه أعيى الورى عدُّه • أفهامُهم عن حصرِه قاصرة

عليه صلى ربُّنا دائمًا • صلاتَه الزاكيةَ العاطرة

ثم على العترةِ أهلِ التقى • أكرِمْ بهم من عترةٍ طاهرة

كذا على صحبٍ له قدوةٌ • للناسِ مثلُ الأنجمِ الزاهرة

ونسألُ اللهَ بهم رحمةً • تعمُّنا باطنةً ظاهرة

لنقطعَ العمرَ بتقوى وأن • يختمَ بالخيرِ لنا آخرَه

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

وكان الفراغ منه على يد

مؤلفه احمد بن علي بن عمر

ابن مكية الشافعي

النابلسي

عفا الله عنه

آمين

عبد الرزاق

في نهار الاثنين ثاني عشر من شهر ربيع الأول من سنة ستة وستين وثمانماية

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل